

توظيف التراكيب النحوية في النص القرآني عند المفسرين (السور المسبحات اختياراً)

م.م. مروة ناطق فارس

مديرية تربية ذي قار- اللغة العربية

The use of grammatical structures in the Qur'anic text by commentators (the selected surahs)

M.M. Marwa Natiq Fares / Dhi Qar Education Directorate - Arabic Language

Marwanatiq81@gmail.com

الملخص: البحث يدرس أهمية الجمل بنوعها والأساليب في ربط النص القرآني وتناسقه وما تخلقه هذه الركائز من صنع نصاً تفسيرياً قائماً على مقومات عديدة تقف في مقدمتها التراكيب النحوية والسياقات الأخرى في سور قرآنية معينة ابتدأت بأسلوب واحد ولفظ واحد فأخرجت إحياءاً تفسيرياً واحداً.

Abstract: The research examines the importance of both types of sentences and styles in linking and cohering the Qur'anic text, and what these pillars create in terms of creating an interpretive text based on numerous components, foremost among which are the grammatical structures and other contexts in specific Qur'anic surahs that began with a single style and a single word, thus producing a single interpretive suggestion.

مقدمة: إن كل ما نزل من القرآن الكريم يمتاز بخصائص أسلوبية ونحوية تنهر العقول وكل ما في القرآن من كلمات كان مما لم يألفه العرب من أساليب، لذلك كان الجانب النحوي ظاهراً أثره واضحة دلالية في أداء المقصود، فانطلق اختبار هذا الموضوع من ضرورة النظر في سبب اختيار القرآن كلمة دون أخرى وعلة توظيفها في كلام دون آخر، وفي تركيب دون آخر وعلاقتها بما يجاورها ولاشك أن القرآن كان مثلاً للدقة المتناهية في اختيار الكلمات وتأتي أهمية البحث من كشفه عن المعاني الدلالية لتراكيب السور الكريمة دراسة نحوية دلالية ويهدف البحث إلى تحليل التراكيب النحوية وإحصائها والكشف عن الأنماط التركيبية الموظفة والأساليب اللغوية المستخدمة كما يهدف أيضاً إلى ربط هذه التراكيب بمعانيها الدلالية وأثرها في المتلقي، إذ اشتملت خطة البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة وفهرست المصادر والمراجع فالمقدمة فيها مقصد الموضوع والمبحث الأول كان حول ماهية التراكيب النحوية وإراء العلماء فيها وفيه مطلبان المطلب الأول: إراء القدامى والمطلب الثاني: إراء النحاة المحدثين. والمبحث الثاني فالحديث فيه عن التراكيب النحوية في السور المسبحات وفيه مطلبان المطلب الأول الجمل النحوية (فعلية واسمية)، والمطلب الثاني الأساليب النحوية (الأساليب الانشائية والأساليب الخبرية)، وفي الخاتمة كان ملخص لما تناوله البحث من موضوعات.

أهمية البحث: انطلق اختيار هذا الموضوع من ضرورة النظر في سبب اختيار القرآن كلمة دون أخرى وعلة توظيفها في سياق دون آخر، وفي تركيب دون آخر، وعلاقتها بما يجاورها، ولاشك أن القرآن مضرب مثل للدقة المتناهية في اختيار الكلمات وتوزيعها، وتأتي أهمية البحث من كشفه عن المعاني الدلالية لتراكيب السور الكريمة، وبعض الاحتمالات الاعرابية الواردة فيها وأثر اختيار المفردة في سياقها، إضافة إلى أنه يلفت إلى أهمية أن يدرس القرآن الكريم كله دراسة نحوية دلالية.

مشكلة البحث: يتصدى هذا البحث لإشكالية أثر التركيب النحوي في إنتاج دلاليته، فيبرز الأنماط التركيبية للجملة في السورة الكريمة، ويدرس الظواهر اللغوية علامة دلالية تكشف عما بدأ للباحث من توجيه المعاني، وليكشف عن دلالتها بعد عرض إراء المفسرين والبلاغيين القدماء والمحدثين.

منهجية البحث: قد اتخذت دراستي المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي، إلا أنني أهدف إلى إبراز الأنماط التركيبية في السورة، والكشف عن الأساليب الموظفة والظواهر اللغوية المستخدمة، وتأمل دلالتها ما استطعت.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى تحليل التراكيب النحوية وإحصائها والكشف عن الأنماط التركيبية الموظفة، والظواهر اللغوية المستخدمة، كما يهدف أيضاً إلى ربط هذه التراكيب بمعانيها.

الفرضية: لقد افاد المفسرين من التراكيب النحوية في تفسير النص القرآني.

المبحث الأول: ماهية التراكيب النحوية وإراء العلماء فيها

التركيب لغة واصطلاحاً

أ. لغة: مصدر المضغف (ركب) غز قال ابن منظور: ((ركب الشيء: وضع بضعة على بعض فتركب وتراكب))^(١) وبين التهانوي: أن التركيب بالكاف لغة الجمع^(٢). وهو أيضاً عبارة عن ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة^(٣).

وفي العين للتحليل: ((ركب فلان يركبه ركبا))^(٤). ومما تقدم اعلاه نعرف أن التركيب هو تألف العناصر حيث يوضع كل جزء في موضعه لينتج كلاً جديداً ذا معنى وهو بذلك يعني فعل الجمع والضم بين المفردات والتراكيب في نسق متماسك ينتهي إلى دلالة مكتملة.

ب. اصطلاحاً: عرف الجرجاني التركيب على انه : ((علم بقوانين يعرف بها احوال التراكيب العربية من جهة الاعراب والبناء وغيرها))^(٥). اذا حاول النحاة ان يفيدوا من الامكانيات التركيبية في اللغة يرصد التغيرات التي تصبب الجملة ووضعها بدقة ولا شك في ان الاهتمام بالصياغة التركيبية يرجع اصلاً الى المعنى النحوي^(٦). والتركيب النحوي : هو مستوى من مستويات التحليل اللغوي يدرس ترتيب الكلمات في الجمل ، والطرق التي تتألف بها الجمل من الكلمات^(٧). وقد حدد في الاصطلاح انه ضم كلمة اكثر الى كلمة اخرى كنتك ، و غلام زيد ، فضم احد الكلمتين الى الاخرى تركيب والمجموع مركب سواء كان بينهما نسبة ام الانجلا ف التأليف اذ يشترط وقوع الالفه بين الجزأين فهو أخص يعني تركيب وزيادة^(٨).

وإن التركيب فعل عقلي يقع على كلمة او اكثر لإنتاج مركب اسنادي بين مكوناته ، فبين هذا الاصطلاح صورة التركيب مما يأتي :

١. التركيب النحوي وظيفة عقلية سابقة للكلام.

٢. يشترط انشاء كلمات مفردة قبل التركيب لتكون بعد ذلك مكونات التركيب.

٣. ينتج التركيب العقلي مركبات لفظية جديدة مؤلفة من كلمتين او اكثر .

٤. بعض المركبات بين اجزائها نسبة ، وبعض المركبات تخلو اجزائها من النسبة فيما بينهما^(٩).

ونفهم من الكلام اعلاه ان التركيب النحوي هو عملية ذهنية معرفية يتم فيها الجمع بين الكلمات وفق قواعد معينة تحمل معنى لتكون واضحة للمتلقى ضمن السياق اللغوي.

المطلب الاول : اراء النحاة القدامى

ان تتبع مفهوم التركيب لدى معظم اللغويين ، باختلاف مدارسهم ، وكذلك عند الفلاسفة واهل المنطق يكشف عن انه يستخدم الدلالة على معنى مخصوص يتميز بخصائص معينة ، فاللغويون القدامى يدرجون ذلك المعنى بباب "المسند والمسند اليه" ، اذ يؤكد سيبويه على ان كل من المسند والمسند اليه لا يمكن لاحدهما ان يستغني عن الآخر^(١٠) ، ومن خلال كلام سيبويه نفهم ان المسند لا يمكن ان يؤدي وظيفته الدلالية دون المسند اليه فكلاهما مرتبط بالآخر ارتباطاً لا يمكن فصله لاتمام المعنى. اما عند البلاغيين فقد اثبتوا ان النحو ليس الا قاعدة اساسية لفهم التركيب النحوي ، اذ يوضح لنا عبد القادر الجرجاني في نظريته المهمة في النظم (النحو) التي تؤكد على : ((توخي معاني النحو وترتيب الكلام وفق قواعد تراعي الصواب النحوي والمعنوي))^(١١).

اذ ان نظرية النظم هي نظرية نحوية بلاغية شاملة تؤكد على اتحاد النحو مع البلاغة والنظم في اللغة هو التأليف فنقول "نظمت الخرز نظماً...^(١٢) ، لذلك كانت دلالة الجملة عند الجرجاني هي دلالة النظم وقد اختار النظم بوصفه دليلاً للتركيب فقال : ((واعلم ان ليس النظم الا ان تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه واصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا ترغ عنها^(١٣))). ومما تقدم اعلاه نفهم ان النحو يعد نظاماً يحكم تركيب الكلام في اللغة وينظم طريقة ترتيب الكلمات لصناعة الجمل المفهومة.

المطلب الثاني : اراء النحاة المحدثين:

التركيب النحوي بالنسبة للنظرية الحديثة لم يتغير كثيراً اذ يقول فردينان دوسير : ((التركيب انما يتشكل دائماً من وحدتين او اكثر))^(١٤). ويشير دوسير الى ان للدلالة اهمية في كل تركيب ، فعند اتحاد عنصرين او اكثر فيتوجب ان نكون بين تلك العناصر علاقات صرفية مناسبة ونحوية ودلالية ، وقد بين ذلك بقوله : ((فالتركيب اذن يشكل من وحدتين متعاقبتين او اكثر وتتميز اللفظة في داخل التركيب بالخطية اي ان تكتسب كل لفظة قيمها بالنظر الى ما يحيط بها من عناصر سابقة))^(١٥). ومما تقدم اعلاه نفهم من كلام دوسير ان الكلمة لا تملك اي معنى لوحدها والمعنى يتكون من خلال ترابط الكلمات بعلاقة ذات نظام لغوي. ونجد ان اغلب علماء اللغة العرب لم يخرجوا عن معنى النظم فمثلاً يقول محمود السعرا ن : ((... والنظم يعني اول كل شيء ترتيب الكلمات في جمل ، اي انه يدرس الطرق التي تتألف منها الجمل من الكلمات ، فدراسة النظم في جوهرها هدفها تحديد القواعد المألوفة في ترتيب الاقسام (الطبقات) الشكلية))^(١٦) ، فاللغوي يعتمد الى تحديد الوحدات الشكلية الخاصة بالمورفيمات والالفاظ ومن ثم يعمد الى نظم الكلام فيكون لذلك قد وافق القدامى تسميتهم وذهب مذهب في ذلك التقسيم التقليدي الذي مازال قائماً^(١٧). ونفهم من كلام العلماء ان الشعر ليس فقط زخرفة لغوية بل عملية تعبير تبدأ من المعنى أولاً وتنتهي الى اللفظ.

فللنحو علاقة وثيقة بالدلالة ((يقوم النحو فيها بالامداد بالمعنى الاساي))^(١٨) ويهتم النحو بشكل اساسي بالجملة لانها تعد الوحدة الاهم في اللغة من حيث المعنى وهو يدرس العلاقات التي تربط بين اجزاء الجملة ومن هنا اصبحت الجملة هي المحور الرئيس في علم النحو اما في الشعر فإن تماسك الالفاظ وتشابكها يدفعنا للبحث عن الجوانب الفنية في بنائه فالشعر يعتبر دليلاً حياً على ثراء اللغة العربية او هو ايضاً دليل على تنوع تراكيبها ولهذا السبب يختلف تركيب الجملة في القصيدة عن تركيبها في النثر فالشاعر لا يتعامل مع الكلمات ككلمات مفردة فقط بل ستخدمها في تراكيب تؤدي وظائف جديدة تمنحها معاني لم تكن موجودة من قبل او الباحثون فاهتمامهم بالجملة نابع من رغبتهم في دراسة كل ما يحدث فيها من تغييرات تركيبية مثل تقديم بعض الكلمات او تأخيرها وحذف او ذكر بعض الالفاظ او التصريح بالكلمات او الاشارة اليها ضمناً (الاضمار)^(١٩).

المبحث الثاني : التراكيب النحوية في السور المسبحات:

المطلب الاول : الجمل النحوية (فعلية واسمية)

الجملة في نظر ابن هشام نوعان : جملة الكبرى وجملة صغرى فالجملة الصغرى هي الجملة البسيطة المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها ، اما الجملة الكبرى فهي الجملة الاسمية التي خبرها جملة نحو زيد قام ابوه ، وزيد ابو قائم^(٢٠).

اذن الجملة هي نواة باعتبارها تركيباً اسنادياً : فالجملة الفعلية "هي التي يدل فيها المسند على التجدد او التي يتصف اليه المسند اليه بالمسند اتصافاً متحدداً وبعبارة اخرى هي التي يكون فيها المسند فعلاً لأن الدلالة على التجدد انما تستمد من الافعال وحدها^(٢١).

١. الجملة الفعلية : ان التعريف المتعارف عليه للجملة الفعلية في التراث ، ان يعد ما تنصدر به الجملة فعلاً فهي جملة فعلية والا فهي اسمية^(٢٢).

إذ أقر النحويون منذ عصر مبكر بأن الجملة الفعلية تقال في مقابلة الجملة الاسمية للدلالة على نوع من انواع الجملة العربية ، له مكوناته وخصائصه المميزة التي تتمثل في كونه يتكون من فعل وفاعل ويتميز بضرورة تقدم الفعل على الفاعل او نائبة ، انطلاقاً من القاعدة العامة التي شاع الاخذ بها في هذا التراث والتي تقوم بالربط بين نوع الجملة ونوع الكلمة المصدرة فيها طالما كانت تشغل ركناً اسنادياً^(٢٣).

٢. الجملة الاسمية: لقد حدد النحاة ان صل اعراب المبتدأ والخبر الرفع اصلاً الا انه قد يتقدمها افعال ليست لها وظيفة الاسناد ومن هذه الافعال كان واخواتها وظن واخواتها وكاد واخواتها ، ووصفها النحاة بانها افعال غير صحيحة^(٢٤).

وقال النحاة عن هذه الافعال ايضاً بانها افعال ناقصة ، وذلك لانها لا تكتفي بمفعولها او لعدم دلالتها على الحدث^(٢٥) وبعض النحاة لا يعد (ظن واخواتها) نواسخاً لما تحمله من معنى التعدية الى مفعولين وهذا تعليلهم ردوا فيه على من قال انها ناسخة وان مفعولها يصلحان بدونها ان يكون جملة من مبتدأ او خبر^(٢٦). وان واخواتها وهي : (ان ، كأن ، ليت ، لعل) ، وهي ما تسمى بالأحرف المشبهة بالفعل والتي تدخل على الجملة الاسمية فتتصب الاول اسماً لها وترفع الثاني خبراً لها ، واسمها مشبه بالمفعول وخبرها مشبه بالفاعل وشبهت بالفعل لان اواخرها مفتوحة كالفعل الماضي ولان الاسماء تنصب بها كما تنصب الافعال الاسماء والحرمان ان وأن يفيدان التحقيق اما كأن للتشبيه ولكن للاستدراك وليت للتمني ولعل للتوقع والرجاء اما كان واخواتها فتعد افعال ناقصة لانها تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ويسمى اسماً لها وتنصب الخبر ويسمى خبرها^(٢٧).

المطلب الثاني : الاساليب النحوية (الاساليب الانشائية والاساليب الخبرية)

من ناحية المعنى توجد نوعان من الجمل : جملة خبرية وجملة انشائية ، فالجملة الخبرية يتفرع منها عدة جمل منها الجملة المؤكدة والمثبتة والمنفية ، اما الجملة الانشائية فتتفرع الى جملة طلبية وشرطية وافصاحية اي غير اسنادية^(٢٨).

النوع الاول: الجملة الخبرية: ومن ضمنها الجمل المثبتة والمؤكدة والمنفية والشرطية والقسم^(٢٩).

أ. الجملة المثبتة: الخبر المثبت هو اخبار المخاطب بأمر لم يكن يعلمه من قبل شريطة ان لا يتعلق الخبر بادوات النفي او الامر او الاستفهام او التعجب^(٣٠).

ب. الجملة المؤكدة: ان تنوع مقاصد المتكلم واغراضه هو ما ادى الى تعدد اساليب التعبير في اللغة العربية ومن بين هذه الاساليب يأتي التوكيد الذي يستخدم لتثبيت فكرة معينة في ذهن المخاطب وتعزيزها بهدف ازالة الشكوك التي قد تعتريه ودفع الشبهات التي قد تساوره^(٣١) ويوجد نوعان من التوكيد توكيد بالقسم وتوكيد بالقصر^(٣٢).

ج. الجملة الشرطية : وهي الجملة التي تبدأ بأداة شرط وهي اداة تستدعي وجود جملتين تسمى الاولى جملة الشرط والثانية تسمى جواب الشرط او جزاءه^(٣٣) ، لان هذه الادارة تقتضي وجود فعل الشرط كما تقتضي وجود فعل ثان يكون فعل جواب الشرط ، وهذه الادوات هي ((من ، ما ، مهما ، أي ، ايان ، اينما ، وهذه كلها اسماء تجزم فعلين ما عدا ان واذا هما فقط حرفان))^(٣٤).

د. الجملة المنفية : فالنفي في اللغة هو تحويل الحكم من لاثبات الى نقيضه حيث يخرج المتكلم المعنى الذهني الذي يدل على الايجاب الى ما يخالف وذلك عبر تراكيب لغوية تتضمن ادوات تعني تدل على هذا التحول^(٣٥). ويقصد بالخبر المنفي ما دل على نفي الحكم مخالفاً بذلك الخبر المثبت او الموجب ويتم التعبير عنه بواسطة ادوات النفي الشائعة في الاستعمال العربي^(٣٦).

النوع الثاني : الجملة الانشائية : وهي (طلبية وغير طلبية)

أ. الجملة الطلبية : وهي من الجمل ذات التركيب لانشائي ويندرج تحتها جملة لامر والامر : معناه طلب الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء ويعبر عنه بصيغ محددة تقيد الزام المأمور بتنفيذ الفعل المطلوب^(٣٧). وايضاً الامر ما دل على طلب وقوع الفعل من الفاعل لمخاطب بغير لام الامر مثل (اذهب)^(٣٨). اي ان صيغة الامر تفهم من السياق دون الحاجة الى الادوات الخاصة بالامر مثل لام الامر. جملة النهي : السيوطي هو طلب الكف عن الفعل او قول معين وله في كلام العرب اداة واحدة هي لا مع المضارع المجزوم^(٣٩).

جملة الاستفهام: فمعناه طلب الفهم وهو بمعنى الاخبار وقد لا يراد به مقتضى ظاهرة من طلب العلم والفهم^(٤٠).

جملة النداء : المنادى هو المطلوب اقباله بأحد حروف النداء من مخاطب^(٤١).

جملة الدعاء : هو طلب من ادنى الى مخاطب اعلى^(٤٢).

ب. الجملة غير الطلبية: وهي التعجب والمدح والذم والاستغاثة ، الندية^(٤٣).

تطبيقات من السور المسبحات : تعريف بالسور المسبحات : هي السور التي تبدأ بتسبيح الله تعالى فتكون الكلمة الاولى من الاية الاولى فيها مشتملة على صيغة من صيغ التسبيح مثل : "سبح" او "يسبح لله" او "سبح اسم ربك" وقد قيل ان سورة الاسراء تعد من المسبحات ايضاً ، لانها تبدأ بقول الله تعالى : "سبحان الذي" وهذه السور بحسب ترتيبها في المصحف الشريف هي كالآتي:

سورة الاسراء ورقمها : (١٧)

سورة الحديد ورقمها : (٥٧)

سورة الحشر ورقمها : (٥٩)

سورة الصف ورقمها : (٦١)

سورة الجمعة ورقمها : (٦٢)

سورة التغابن ورقمها : (٦٤)

سورة الاعلى ورقمها : (٨٧)

وسنحاول في هذا البحث التوقف عند بعض الآيات الواردة في السور المسبحات اضافة الى آيات من سور اخرى ، وذلك لتقديم امثلة تتضمن الجملة الفعلية والاسمية الخبرية والجملة الانشائية بهدف تكوين تصور شامل ومتكامل من موضوع البحث.

١. قال تعالى^(٤٤) : <فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ>^(٤٥). سبح : فعل امر مبني على السكون وقيل انه فاعل لفعل محذوف تقديره (انت)^(٤٦). وسبح هنا على وزن فَعَلَ^(٤٧) وهذا الوزن يأتي للدلالة على التكرار من الفعل ، وهو التكرار من التسبيح لله وهذا نسبة الشيء الى اصل الفعل وهي نسبة التسبيح الى الله عزوجل ويدل ايضا على التوجه الى الشيء وهنا المراد بها التوجه الى الله تعالى وتدل ايضا على الاختصار وكل هذه المعاني اراد الله ان يوجه عباده الصالحين بكلمة واحدة عندما قال فسبح والاكثر من التسبيح له^(٤٨). وعند التمعن في الآية الكريمة نجد ان لفظة سبح قد اخذت دورها في ايصال المعنى الدقيق للمتلقي والسامع في امر من الله سبحانه لعباده في الاكثر من تسبيحه اذ هو ربهم وولي امرهم وواجب عليهم الطاعة.

٢. قال تعالى : <وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا>^(٤٩). وسبحه : هو فعل امر ثلاثي والمجرد فيه سَبَّحَ على زنة قل الدال على الكثرة والصبورية والتوجه والنسبة وقد اتى الله سبحانه وتعالى بهذا الفعل وقد تكون هذه المفردة للضرورة البلاغية اذ انه من الافعال الخاصة والحافلة بالمعاني التي يريد الله سبحانه وتعالى ايصالها للسامع من عباده المؤمنين وفي هذه الصيغة نوع من العموم يعني الخطاب لكافة الناس لمن يسمع او يقرأ ولم تخص احدا بذاته^(٥٠). وليلاً : هي ظرف متعلق (سبحه) وطويلاً هي نعت^(٥١). وقيل ان ليلاً.

٣. قال تعالى : <سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى>^(٥٢). قوله تعالى : " سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى " ورد فيه الفعل (سبح) فعل امر يدل على التنزيه وفاعله ضمير مستتر تقديره (انت) اما (اسم ربك) نحو مفعول به منصوب وقد اعتبر لفظ الجلالة (الله) مضمناً ومقادراً بعد "ربك" على طريقة الاحكام في قول الشاعر لبيد :
الى الحول ثم اسم السلام عليكم ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر^(٥٣)

ولا داعي لهذا التكلف فإن التنزيه يقع على الاسم اي (نزه اسم ربك) عن ان يسمى به صنم او وثن فيقال له رب اوغله والاعلى صفة ربك ، واجاز ابن هشام ان يكون صفة لاسم الذي خلق فسوى^(٥٤). وفي موضع اخر اعربت هذه الآية : اسم مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وربك مضاف والكاف مضاف اليه منصوب والاعلى نعت^(٥٥).

٤. قال تعالى : <فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا>^(٥٦). الفعل سبح هو فعل امر وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقدير (انت) اما الفاء في فسبح فهي فاء رابطة بجواب الشرط وشبه الجملة (بحمد ربك) في محل حال ، اي : مسبحاً بحمد ربك^(٥٧) وقيل ان بحمد : جار ومجرور وهو مضاف وربك مضاف اليه^(٥٨).

وقد اختلفوا في الباء فقيل : للمصاحبة والحمد مضاف للمفعول اي فسبحه حامداً له اي نوهه عما لا يليق به واثبت له ما يليق به فهي داخلة في خبر الامر فإن قلت من اين يزم بالحمد وهو انما وقع حالاً مقيدة التسبيح ولا يلزم من الامر بالشيء الامر بحالة المقيد له واجيب بانه انما يلزم ذلك اذا لم يكن الحال من نوع الفعل المأمور به ولا من فعل الشخص المأمور نحو اضرب ونحو ادخل مكة محرماً فهي مأمور بها ، وقيل للاستعانة والحمد مضاف الى الفاعل اي سبحه بماحمد به نفسه كقوله الحمد لله واستغفره الواو حرف عطف استغفره فعل امر وفاعله مستتر والهاء مفعولاً به ومحله انه كان تواباً تحليلية وان واسمها وجملة كان خبرها وتواباً خبركان^(٥٩).

٥. قال تعالى : <وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ>^(٦٠). نسبح فعل مضارع وفاعله ضمير تقديره نحن والجملة الفعلية في محل رفع خبر لنحن^(٦١). بحمدك : وشبه الجملة من الجار والمجرور متعلقة بمحذوف حال اي ملين بحمدك وتقديره فعل مضارع معطوف على نسبح لك جار ومجرور متعلقان بنقدس وجعلها بعضهم زائدة والكاف مفعول لنقدس ، قال فعل ماض وفاعله مستتر تقديره هو الجملة مستأنفة اي واسمها واعلم فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر تقديره (انا) والجملة خبر ان وما اسم موصول في محل نصب مفعول به ولا نافية تعلمون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والجملة لا محل لها من الاعراب لانها صلة موصول وجملة اني اعلم الاسمية في محل نصب مقول القول^(٦٢). وان الفعل (نسبح) وزنه الصرفي هو نُفَعْلُ أحد افعال المضارعة الدالة على الاستمرارية^(٦٣) ، ومن هذا نستطيع ان نتوصل الى ان غاية الله عزوجل من ذكر الفعل نسبح في النص الكريم هو استمرارية تسبيح العباد وحمدهم لله تعالى على كل نعمائه. اما في قوله تعالى : (أتجعل) ورد استقهام خرج من معناه الاصلي عن موضوعه فهو هنا للتعجب وقيل الهمزة للاسترشاد اي (اتجعل فيها من يفسد فيها) كمن كان فيها من قبل وقيل استقهموا عن احوال انفسهم اي اتجعل فيها مفسداً ونحن مقيمون على طاعتك لا نفتر عنها طرفة عين ، وقال آخرون هي للايجاب والواقع ان كل ما وردت من الفاظ استقهم في القرآن الكريم لا تخلو من احد هذه الوجه الستة الاتية : وهي : ١. التوبيخ ٢. التعجب ٣. التسوية ٤. الايجاب ٥. الامر ٦. التقرير ، اما الاستقهم الصريح فلا يقع من الله تعالى في القرآن الكريم لان المستقهم متعلم ما ليس عنده والله عالم بالاشياء قبل مونها ، فالتوبيخ نحو "أذهبتم طيباتكم" والتقرير "أنت قلت للناس؟؟" والتسوية نحو "سواء

عليهم أنذرتهم" والایجاب نحو " اتجعل فيها من یفسد فيها" ولامر نحو "أأسلمتم" فعلى هذا یعرف ما جاء في كتاب الله ، وقد اختلفت الاقوال كثيراً في معرفة کیفیة التي عرف الملائكة ان ذرية آدم یفسدون في الارض واقرب ما قد يكون الى المنطق انهم علموا ذلك من لفظة خليفة قالوا : ان الخليفة هو الذي يحكم بین الخصوم والخصم اما ان يكون ظالماً ومظلوماً ومتى حصل التظلم بینهم حصل الفساد في الارض واستثنى^(١٤). ومما تقدم اعلاه نفهم ان الهمزة هنا للتعجب وليست للإنكار وهي تدل على تعجب الملائكة من الحکمة في جعل من یفسد في الرض خليفة لا على اعترافهم.

٦. قال تعالى : >هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ<^(١٥). وردت في هذه الآية جملة فعلية (یسبح) فیسبح فعل مضارع وقيل ان كل تسبیح هو صلاة والتسبیح هو تنزيهه من النجاسات والمعاصي ومعناه ان تعظم ؛ لانها مواضع الصلوات^(١٦). ونفهم ان الجملة الفعلية من الفعل یسبح دلت على ان كل المخلوقات هي تسبح وتذكر الله وحده لا شريك له.

٧. قال تعالى : >سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ<^(١٧). سبّح فعل ماضي وما بعده جاو ومجرور^(١٨) فهو تسبیح الله العزيز الحكيم فكل موضع ذكر فيه لا ینوب عنه غیره منابه وان كان مخرج الكلام على الاطلاق^(١٩). وان الفعل الماضي سبّح على وزن (فَعَّلَ)^(٢٠) ، الدال على الخصوصية فهي خصوصية التسبیح بالله تعالى في الماضي وحتى الى الحاضر وفي كل الازمان والاماكن ومعناه بانه قادر لا یعجزه شيء العلم بوجوده الصواب في التدبیر ولا تطلق صفة العلم الحکيم الا فيه لانه على هذا المعنى^(٢١). سبح لله اي : نزهه واثى عليه بما هو أهله وبرأه من كل سوء^(٢٢). اذن نجد ان للتراکيب النحوية من جمل استفهامية وجمل فعلية وشبه جملة لها دور في تفسير القرآن وایصاله للسامع بما یلیق معظمه الخالق وتعزیز شأنه.

الخاتمة: هناك مجموعة نتائج تم التوصل اليه من خلال البحث وهي :

١. التریکيب هو علم بقوانين یعرف بها احوال التریکيب العربية من جهة الاعراب والبناء وغيرها.
٢. التریکيب النحوي هو مستوى من مستويات التحليل اللغوي یدرس ترتیب الكلمات في الجمل والطرق التي تتألف بها الجمل من كلمات.
٣. اللغويون القدامی یدرجون التریکيب النحوي باب (المسند والمسنَد اليه).
٤. التریکيب عند المحدثين هو مجموعة لكلمتين او اكثر التي لا بد ان تتسم بالتألف من حيث الصوت والدلالة والتریکيب.
٥. الجملة في نظر ابن هشام نوعان : جملة كبرى وجملة صغرى حيث بین ان الجملة الصغرى هي اي جملة بسيطة ومستقلة بنفسها والتي يمكن ان تكون اما جملة اسمية او فعلية او جملة كونية ، اما الجملة الكبرى فتتألف من جملتين اثنتين : واحدة غير مستقلة بنفسها والاخرى مستقلة بنفسها.
٦. ان هناك نوعان للجملة من ناحية المعنى : جملة خبرية وجملة انشائية فالجملة الخبرية ینقرع انواع من الجمل نذكر منها المؤكدة ، المثبتة والمنفية اما الجملة الانشائية تنقرع الى طلبية وشرطية وافصاحية (غير اسنادية).
٧. الخبر المثبت في الكلام هو : اعلام المخاطب بشيء یجهله سابقاً وهو ما لم یعلق به ادوات النفي والامر والاستفهام والتعجب.
٨. ان تنوع دواعي القول هو السبب في وجود اساليب متنوعة والتوكید احد اساليب العربية.
٩. الجملة الشرطية : وهي جملة تتصدرها اداة شرط وهذه الاداة تقتضي جملتين : الشرط والجزاء.
١٠. جملة الاستفهام : معناه طلب الفهم وهو بمعنى الاخبار وقد لا یراد به مقتضى ظاهره طلب العلم والفهم.

الهوامش

- (١) لسان العرب ، ابن منظور ، ج ١ : ١٧١٤.
- (٢) موسوعة كشاف اصطلاحات للفنون ، محمد علي التهانوي : ١٦٣.
- (٣) التعريفات ، ابو الحسن علي بن محمد الجرجاني : ٢٢ . ٢٣.
- (٤) معجم العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي : ١٤٤.
- (٥) معجم العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي : ٢٠٩.
- (٦) جدلية الافراد والتریکيب في النقد العربي القديم ، محمد عبد المطلب : ١٥٤.
- (٧) ينظر : علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، محمود السعمران : ٢٢٦.
- (٨) شرح كتاب الحدود في النحو ، عبدالله بن احمد الفاكهي : ٧٦.
- (٩) التریکيب النحوي اسسه المعنوية والوجودية ، احمد رسن صحن : ٤.
- (١٠) ينظر : الكتاب ، سيبويه : ٣٣/١.
- (١١) التریکيب النحوية ودلالاتها في السياقات الكلامية والاحوال التي ترتبط عند الجرجاني نصالح بلعيد : ١٠.
- (١٢) معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس : ٤٤٢/٥.
- (١٣) دلائل الاعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، : ٦٤ . ٦٥.
- (١٤) محاضرات في الالسنیة العامة ، دسوسير ، ص ١٤٩.
- (١٥) محاضرات في الالسنیة العامة ، دسوسير ، ص ١٤٩.
- (١٦) الالسنیة التوليدية والتحويلية ، وقاعد اللغة العربية میشال زکریا ، ص ١٧.

- (١٧) ينظر : علم اللغة مقدمة القارئ العربي ، محمود السعران ، ص ٢٣ .
- (١٨) دلائل الاعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، : ٤٩ . ٥٠ .
- (١٩) ينظر : النحو والدلالة ، مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي ، محمد حماسة ، ص ١٣ .
- (٢٠) مغني اللبيب ، ابن هشام : ٢٢٤/٢ . ٢٢٥ .
- (٢١) في النحو العربي نقد وتوجيه ، مهدي المخزومي : ٤١ .
- (٢٢) الجملة الفعلية ، علي ابو المكارم : ٢٩ .
- (٢٣) مقومات الجملة العربية ، علي ابة المكارم : ١٤٢ .
- (٢٤) ينظر: همع الهوامع ، السيوطي : ١١١/١ .
- (٢٥) ينظر: المصدر نفسه : ١١٥/١ .
- (٢٦) اللغة العربية ، معناها ومبناها ، تمام حسان : ١١٣ . ١٣٢ .
- (٢٧) ينظر : اللمع في العربية ، ابن جني : ١٤ ، ١٢ ، ١٢٨ .
- (٢٨) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حستن : ٢٢٤ .
- (٢٩) البنية اللسانية في العلاقات السبع ، معلقة امرئ القيس نموذجاً ، سعاد شابي : ٩٤ .
- (٣٠) ينظر: التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند عبد القاهر الجرجاني ، صالح بلعيد : ١٢٤ .
- (٣١) ينظر : في النحو العربي نقد وتوجيه ، مهدي المخزومي : ٣٣٤ .
- (٣٢) قواعد النحو العربي في ضوء نظرية التعلم ، سناء حميد البياني : ٣٩٤ . ٤٠٠ .
- (٣٣) ينظر : اسرار العربية ، ابو البركات الانباري : ١٧٣ .
- (٣٤) ينظر : شرح ابن عقيل الفية ابن مالك ، ابن عقيل : ٣٦٤/٢ . ٣٦٩ .
- (٣٥) ينظر: اسلوب النفي والاستفهام في العربية (في منهج وصفي في التحليل اللغوي) ، خليل احمد : ٥٦ . ٩٤ .
- (٣٦) ينظر: التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند عبد القاهر الجرجاني ، صالح بلعيد ، ص ١٢٤ .
- (٣٧) ينظر: علوم البلاغة ، احمد مصطفى مراغي : ٣٨ .
- (٣٨) المحيط في اصوات العربية ونحوها وصرفها ، محمد الانطاكي : ١٦٣/١ .
- (٣٩) الاتقان في علوم القرآن ، السيوطي : ٢٢/٢٤٢ .
- (٤٠) مفتاح العلوم ، السكاكي : ١٣٧ .
- (٤١) الكتاب ، سيبويه : ١٨٢/٢ .
- (٤٢) قواعد النحو العربي في ضوء نظرية التعلم ، سناء حميد البياتي : ٣٤٧ . ٣٤٨ .
- (٤٣) شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ، ابن عقيل : ١٤٨/١ .
- (٤٤) الحاقّة : ٥ .
- (٤٥) ينظر: اعراب القرآن ، محي الدين : ١٠/٢٠٧ .
- (٤٦) معجم اعراب الفاظ القرآن ، محمد سيد طنطاوي : ٧٦٤ .
- (٤٧) ينظر : شذا العرف في فن الصرف ، الشيخ الحملاوي : ٨٠ .
- (٤٨) الانسان : ٢٦ .
- (٤٩) ينظر : شذا العرف في فن الصرف ، الحملاوي : ٨٠ .
- (٥٠) ينظر : اعراب القرآن وبيانه ، محي الدين درويش : ١٠/٣٢٧ .
- (٥١) معجم اعراب الفاظ القرآن الكريم ، محمد سيد طنطاوي : ٧٨٣ .
- (٥٢) الاعلى : ١ .
- (٥٣) ينظر : اعراب القرآن الكريم وبيانه ، محي الدين درويش : ١٠/٤٤٨ . ٤٤٩ .
- (٥٤) شذى العرف في فن الصرف ، الشيخ الحملاوي : ٩٢ .
- (٥٥) معجم اعراب الفاظ القرآن الكريم ، محمد سيد طنطاوي : ٨٠٣ .
- (٥٦) النصر : ٣ .
- (٥٧) ينظر : اعراب القرآن الكريم وبيانه ، محي الدين درويش : ١٠/٦٠٦ .
- (٥٨) معجم اعراب الفاظ القرآن الكريم ، محمد سيد طنطاوي : ٨٢٥ .
- (٥٩) اعراب القرآن الكريم وبيانه ، محي الدين الدرويش : ١٠/٦٠٦ .
- (٦٠) البقرة : ٣٠ .

- (٦١) ينظر : اعراب القرآن الكريم وبيانه ، محيي الدين الدرويش : ٧٧/١ . ٧٨ .
 (٦٢) ينظر : المصدر نفسه : ٧٨/١ .
 (٦٣) ينظر : شذى العرف في فن الصرف ، الشيخ الحملاوي : ٩٢ .
 (٦٤) اعراب القرآن الكريم وبيانه ، محيي الدين الدرويش : ٧٨/١ . ٧٩ .
 (٦٥) الحشر : ٢٤ .
 (٦٦) ينظر : التبيان في تفسير القرآن ، الطوسي : ٣٢/٧ .
 (٦٧) الصف : ١ .
 (٦٨) ينظر : معجم اعراب الفاظ القرآن الكريم ، محمد سيد طنطاوي : ٧٣٨ .
 (٦٩) ينظر : التبيان في تفسير القرآن ، الطوسي : ٥٤٣/٩ .
 (٧٠) ينظر : شذى العرف في فن الصرف ، الشيخ الحملاوي : ٧١ .
 (٧١) ينظر : التبيان في تفسير القرآن ، الطوسي : ٥٣٤/٩ .
 (٧٢) ينظر : تفسير مجمع البيان ، الطبرسي ، ٣٤٥/٩ .

المصادر والمراجع: القرآن الكريم

١. خليل احمد الفراهيدي ، معجم العين ، ط ١ ، تحقيق : عبد الحميد هندواي ، دار الكتب العلمية ، القاهرة .
٢. ابن جني ، اللع في العربية ، تحقيق : حامد المؤمن ، عالم الكتب ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٥ م .
٣. ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار التراث ، ١٩٨٠ م .
٤. ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الجليل ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٤١١ هـ . ١٩٩١ م .
٥. ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١ هـ) ، لسان العرب ، الحواشي : لليازجي وجماعة من اللغويين ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٤ هـ .
٦. ابن هشام ، مغني اللبيب ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٧٨ م .
٧. ابو البركات الانباري ، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الانصاري ، (ت ٥٧٧ هـ) ، اسرار العربية دار الارقم بن ابي الارقم ، الطبعة الاولى ، ١٤٢٠ هـ . ١٩٩٩ م .
٨. ابو الحسن علي بن محمد الجرجاني ، التعريفات ، تحقيق : احمد مطلوب ، دار الشؤون والثقافة العامة ، بغداد ، العراق ، ١٨١٢ م .
٩. احمد رسن صحن ، التركيب النحوي اساسه المعنوية والوجودية ، مجلد ٧ ، عدد ٢٨ ، البصرة ، العراق ، ايار ٢٠٢١ م .
١٠. احمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع) ، دار القلم ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٤ م .
١١. تمام حسان ، اللغة العربية ، معناها ومبناها ، الهيئة المصرية للكتاب ، ط ٢ ، ١٩٧٩ م .
١٢. خليل احمد عميرة اسلوب النفي والاستفهام في العربية (في منهج وصفي في التحليل اللغوي) جامعة اليرموك .
١٣. دسوسير ، محاضرات في الالسنية العامة ، ترجمة : يوسف غازي ، دار نعمان للثقافة ، لبنان ، ١٩٨٤ م .
١٤. سعاد شابي ، البنية اللسانية في المعلقة السبع ، معلقة امرئ القيس نموذجاً ، ٢٠١٢ م .
١٥. السكاكي ، مفتاح العلوم ، دار الكتب ، بيروت .
١٦. سناء حميد البياتي ، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية التعلم ، دار وائل للنشر ، عمان الاردن .
١٧. سيبويه ، الكتاب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثانية .
١٨. السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ١٩٨٩ م .
١٩. صالح بلعيد ، التراكم النحوي وسياقاتها المختلفة عند عبد القاهرة الجرجاني ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية بن عكنون ، الجزائر .
٢٠. عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الاعجاز ، تحقيق وشرح : عبد المنعم خفاجي ، مكتبة القاهرة ، الطبعة الاولى ، ١٩٦٩ م .
٢١. عبدالله بن احمد الفاكهي ، شرح كتاب الحدود في النحو ، تحقيق : المتولي رمضان احمد الدميري ، دار التضامن للطباعة ، القاهرة ، مصر .
٢٢. علي ابو المكارم ، الجملة الفعلية ، مؤسسة المختار ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠٩ م .
٢٣. علي ابو المكارم ، مقومات الجملة العربية ، دار غريب ، القاهرة ، ٢٠٠٧ م .
٢٤. محمد الانطاكي ، المحيط في اصوات العربية ونحوها وصرفها ، دار المشرق العربي ، بيروت ، ط ٣ .
٢٥. محمد عبد المطلب ، جدلية الافراد والتركيب في النقد العربي القديم ، ط ١ ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، مطابع الكتب ، القاهرة ، ١٨٨٥ م .
٢٦. محمد علي التهانوي ، موسوعة كشاف اصطلاحات للفنون ، تحقيق : علي دجروح ، مكتبة لبنان ناشرون .
٢٧. محمود السعرا ، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، دار النهضة العربية ، بيروت .
٢٨. مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد وتوجيه ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٦٣ م .
٢٩. ميشال زكريا ، الالسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ . ١٩٨٣ م .